(٥)

(الإبداع في ظل لا إله إلا الله)

obeikandl.com

obeikandl.com

(الإبداع في ظل لا إله إلا الله)

المفهـوم الثاني الكبير المسـتنير الذي يحمله سـلمان عن (الديـن) ويعلن عنه بل يفاخر به - فـي غير غرور ولا غلو -.. هـذا المفهوم يتمثل فـي هذه الفكرة التي لم أجد أحداً سـبقه إليها: (في تركيبها وصـيغتها) والفكرة هي قوله: «بنبغي علينا أن نفكر وأن نطور ونبدع ولكن في ظل لا إله إلا الله».

وهـو مفهوم جد كبير وجد منير - كما وصـفناه - ولذا فهو يتطلب خدمة فكرية وثقافية وإعلامية معمقة وموسعة.

لماذا؟

أولاً: لأنه مفهـوم (غائب) عن وعي الناس وإدراكهم - في الغالب - وغائب عن سلوكهم وحياتهم من ثم.

ثانياً: لأنه مفهوم مرتبط بحقيقة التوحيد التي لا يسـتغنى عنها قط أيُّ مسلم.. وهل يستغني مسلم عن النور الذي يضيء حياته: الخاصة والعامة؟

ثالثاً: لأنه مفهوم مرتبط بـ (الحيـاة المتجددة المبدعة) التي يحتاج إليها كل مسلم أيضاً.

وها نحن نسهم - بقسط متواضع - في خدمة هذا المفهوم العظيم.. ومن ذلك: إثبات واجتلاء الحقائق الآتية:

١- أن (الجمود) وهو نقيض التفكير والإبداع وتقبل الجديد السديد.. هذا الجمود من خصائص وصفات الذين يرفضون التوحيد:

أ- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[١].

ب- ومن خصائص الجامدين استقبال الجديد بغباء وشعور غير مسؤول: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾[٢].

ج- ومن خصائصهم: استقبال الجديد بالخوف منه والإعراض عنه: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾﴾[٣].

ولما كان هؤلاء غير مسلمين فإن المسلم المتميز عنهم - بتفكيره وعقله ووعيه - ينبغي أن يكون متفتحاً لكل جديد نافع.

---

(١) المائدة: ١٠٤.

(٢) الأنبياء: ٢.

(٣) الشعراء: ٥.

٢- إن المدخل إلى التوحيد الحق هو النظر في الكون والتفكير فيه؛ إذ لا يعتمد التوحيد على خيالات وعلى أوهام أو على (براهين) لا وجود لها أو غير مرئية!.

إنما يتأسس التوحيد في القلب والفكر والعقل على النظر فيما خلق الله من شيء.. وعلى التفكير في ذلك؛ إذ لا قيمة لمجرد النظر بلا تفكير حر سليم عميق جادّ وإلا فإن هذا النظر يشبه العمى أو هو عمى: ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا...﴿١٧٩﴾﴾[١].

وهذا هو البرهان من القرآن:

أولاً: تأسيس الإيمان على (النظر النابه) في الكون:

أ- ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[٢].

ب- ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾﴾[٣].

---

(١) الأعراف:١٧٩.

(٢) عبس: ٢٤-٣١.

(٣) الطارق: ٥-٧.

ج- ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ...﴿١٨٥﴾﴾[١].

د- ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾﴾[٢].

هـ- ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾[٣].

و- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ...﴿٢٠﴾﴾[٤].

ز- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾﴾[٥].

ثانياً: تأسيس التوحيد والإيمان على (التفكير الحر) العميق في الكون (ما يحيط بالإنسان من أشياء محسوسة ملموسة مرئية):

---

(١) الأعراف: ١٨٥.

(٢) ق: ٦-٨.

(٣) الروم: ٥٠.

(٤) العنكبوت: ٢٠.

(٥) الحجر: ١٦.

أ- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾[١].

ب- ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾[٢].

ج- ﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى... ﴿٨﴾﴾[٣].

د- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا... ﴿٤٦﴾﴾[٤].

ومن خلال النظر النابه في الكون والتفكير الحر المتوهج فيه تتفتح مواهب الإنسان، وتتألق طاقاته، فيؤمن بالله -عز وجل- ومن ثم يكون إبداعه الصالح النافع.

---

(١) آل عمران: ١٩٠-١٩١.

(٢) الرعد: ٣.

(٣) الروم: ٨.

(٤) سبأ: ٤٦.

■ ومن هنا لا نفتأ نعجب بمفهوم سلمان بن عبدالعزيز في هذا الحقل «علينا أن نفكر ونبدع في ظل لا إله إلا الله».

ما الإبداع؟

هو -بإيجاز وتعريف ميسر-: (أن يأتي المرء بجديد، أو إضافة جديدة، أو يطور شيئاً في حقل من حقول: البحث العلمي، أو التطبيق العلمي (التقنية) أو اللغة أو الأدب، أو التربية، أو الإدارة أو غير ذلك من الحقول المتاحة أمام ملكة الإبداع).

ولا يكون الإبداع إلا ثمرة ناضجة للنبوغ والعبقرية كما أن من مواليده الابتكار والاختراع.

وهذه المواهب السامية (النبوغ والإبداع والابتكار) مكنونة في الإنسان على تفاوت بين الناس في ذلك، فليس من المنهج العلمي إلغاء الفروق في الاستعداد الطبيعي بين الناس.

ومثل الأرض البكر: ذات التربة العالية والتهيؤ للإنبات: تظل تلك المواهب مكنونة هامدة حتى تقدح شرارتها وتذكى جذوتها.

وعندئذ تستيقظ وتتفتح ويأتلق إبداعها ويفيض عطاؤها.

والسؤال الذي يلي تعريف الإبداع هو: ما هي مفاتح الإبداع ومنشطاته والجواذب الذي تجذب إليه؟

١- أول هذه المفاتح (تذويب الجليد الفكري)، فما ينشأ إبداع - قط - والفكر في حالة جمود؛ ذلك أن الجمود الفكري هو أعتى وأضخم عقبة في طريق الإبداع، فالجمود يعطل الطاقة المبدعة، ويحبسها بين جدرانه الغليظة الضاغطة، ويمنعها من ثم من استقبال المنبهات والمحفزات ودواعي التوقد والتوهج، فالبدء - من هنا - إنما هو فك أسر الطاقة الفكرية وتحريكها.

ولنضرب مثلاً بما يظنه كثير من الناس من المسلمات التي لا تحتاج إلى تفكير أو التي لا تُلقّن إلاّ في (غيبة) التفكير.

لنضرب مثلاً بكلمة التوحيد: لا إله إلا الله.

فهذه الكلمة مركبة من مقطعين: مقطع (لا إله) ومقطع (إلا الله) أي: مركبة من نفي وإثبات.. ويلحظ أنها بدأت بالنفي، فلماذا صيغت كلمة التوحيد على هذا النحو؟

إن المعرفة في الإسلام ليست إضافة جديدة إلى ركام قديم: خرافي وجامد وغامض، بل هي معرفة تتأسس على نقاوة ذهنية ونظافة فكرية.

ويقتضي ذلك نفي كل خرافة سابقة، وكل وهم سابق بجملة (لا إله)، والنفي عملية فكرية واعية، فهو يحرك الطاقة

الفكريـة مـن خلال استحضـار جميـع الأسـاطير والخرافات والآلهـة الباطلـة، وينفيها -بإطلاق- (لا إلـه)؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم كما هو معلوم في علم النحو العربي.

في مجال (الإثبات) تتحـرك الطاقة الفكرية نفسـها لإثبات وجود الله ووحدانيته بـ(إلا الله).. فالإثبات - كذلك عملية فكرية مستنيرة تستحضر الأدلة العقلية على وجود الله ووحدانيته.

ومـن أجـل تحريك طاقـة الفكـر وتحريرها مـن الجمود: استعداداً لحقيقة التوحيد.. من أجل ذلك طالب القرآن العرب -بادئ ذي بدء- بشيء واحد، بعمل ذهني واحد وهو (التفكير) فحسـب: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِـدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَـى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا**... ﴿٤٦﴾﴾[1].

■ولنذكر: أن هذا من مضامين (المفهوم التنويري) لحقيقة التوحيـد أي: حقيقة أن التوحيد مفتاح للإبداع وعاصـم له في الوقت نفسه من الشطط والانحراف.

■لسـت أقول: إن سـلمان (عالم)، بل أقـول باطمئنان: إنه (مفكر)، فكر في حقائق التوحيد ووقائع الإبداع، فخرج بمفهوم أنهما متكاملان متناغمان.. وهذا حق.

(١) سبأ: ٤٦.

٢- المفتاح الثاني للإبداع هو: (التحرر من الخوف)، ولهذا التحرر علاقة وثقى بالتوحيد؛ فالإبداع يقتضي شجاعة في الإقبال على البحث، ومباشرة أسباب التجديد وفق منهج صحيح.. ولكن إذا سيطر الخوف على فكر إنسان وعقله: فإنه يمارس (قمعاً ذاتياً) على تفكيره، فيكون الركود والجمود، ويموت الإبداع بيقين.

والخوف نوعان رئيسان ها هنا:

أ- الخوف من الناس.. من الرأي العام.. من ضغط المجتمع، فهذه كلها مخاوف تكبت الإبداع كبتاً شديداً.. ومن طبيعة التوحيد الخالص تحرير الإنسان منها باستشعار جلال الله والتوكل عليه: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ...** ﴿٣٦﴾﴾[1].

ب- الخوف من الخطأ في أثناء البحث والاجتهاد والتجديد.. الخوف من الخطأ الديني (البدعة).. والخوف من الخطأ العلمي (فشل التجربة). ومن طبيعة التوحيد تحرير الإنسان من هذه المخاوف.. لقد حرّض النبي صلى الله عليه وسلم الناس على الاجتهاد المبدع

(١) الزمر: ٣٦.

الخصب بشرائطه العلمية، وهوّن - عليه الصلاة والسلام - من أمر الخوف من (الخطأ)، بل فتح نوافذ التكريم والتقدير والمثوبة للمجتهد المخطىء فقال: «وإذا اجتهد (أي الحاكم) فأخطأ فله أجر»[١].. ولكن ما علاقة ذلك بالتوحيد؟.. علاقته: العقيدة اليقينية بأن غفران الأخطاء بيد الله وحده: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ...﴿١٣٥﴾﴾[٢].. وهذا توحيد من التوحيد.

٣- **المفتاح الثالث للإبداع هو**: الثقة الراسخة بـ (قدرة الإنسان) على (تسخير الكون): من الناحيتين: العقلية والنقلية.

أولاً: من الناحية العقلية، فقد خلق الله الإنسان، وحفزه على أن يتعرف على سنن الكون وطاقاته وقوانينه وذراته وأن يسخرها في ضوء هذه المعرفة لتحسين معايشه وبناء حضاراته.. هذه حقيقة مستندة إلى حقيقة سابقة وهي: أن الانسان الذي أعده الله لهذه المهمة لديه الاستعداد والقدرة على تسخير ما في السموات وما في الأرض وما بينهما، وذلك أن التكليف مشروط بالقدرة على ممارسته.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) آل عمران: ١٣٥.

ثانياً: من الناحية النقلية: ثمة نصوص مستفيضة تضافرت على أن الله سخر ما في السموات وما في الأرض لأجل الإنسان:

أ- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ...﴿٦٥﴾﴾[١].

ب- ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...﴿٢٠﴾﴾[٢].

ج- ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ...﴿١٣﴾﴾[٣].

وما المسخّر ها هنا؟

هو كل شيء أودع الله فيه خصائص الاستجابة للطرق، والفتح، والتعامل، والتسخير.. هو - مثلاً -: قوانين الحركة والجاذبية والأجسام الطافية، هو خطوط الطول، هو سطح البحر وعمقه، هو طبقات الأرض والمعادن الراكزة فيها، هو التربة، هو الفضاء، هو الإلكترون والذرة، هو أشعة الليزر، هو أقمار الملاحة والاتصال، هو المرايا الفضائية.. إلخ إلخ.

---

(١) الحج: ٦٥.
(٢) لقمان: ٢٠.
(٣) الجاثية: ١٣.

والإيمان بأن الله هو الذي خلق الإنسان بهذه المواهب والقدرات، والإيمان بأن الله هو الذي سخر للإنسان ما في السموات وما في الأرض.. ذلك كله: توحيد من التوحيد.. وهو في الوقت ذاته مفتاح ممتاز للإبداع.

كيف؟

نستطيع اختصار قصة الإبداع في ركنين مركبين:

١- **الركن الأول**: الثقة بقدرة الإنسان الهائلة على التفكير وعلى معرفة ما يحيط به من شيء.

٢- **الركن الثاني**: خاصية الكون في الاستجابة للطرق أو التسخير البشري.

ونستأذن الآن صاحب النظريه أو صاحب (مفهوم الجمع الوثيق بين التوحيد والإبداع) نستأذنه في طرح السؤال الآتي المركب:

هل الإبداع محصور أو مقصور على المسلمين (الموحدين)؟

لماذا لم يبدع المسلمون المعاصرون كما أبدع غيرهم؟

والجواب المركب أيضاً:

obeikandl.com

أولاً: لا.. ليس الإبداع محصوراً في المسلمين. فالله خالق الكون هو رب الناس جميعاً، وليس رب المسلمين وحدهم، بمعنى أن لغير المسلمين حظاً من مفهوم الربوبية في الخلق والإيجاد والرزق والعطاء والقدرة على التعامل مع (الكونيات) (وهذا المعنى ذاته يندغم في معاني التوحيد الذي نتحدث عنه).

والله الذي سخّر كل هذا للإنسان - بصفته - لا يحابي أحداً، فمن فشل أو عجز عن الارتفاع إلى مستوى التفاعل مع سنن التسخير وقوانينه تخلف وإن كان يصلي ويصوم، فالتقوى لا تلغي وليس من مقتضاها أن تلغي سنن التعامل مع التسخير الكوني، كما أنها لا تلغي سنن التغذية بالطعام، والتناسل بالنكاح.. أما من نجح في التعامل - بعلم وجد - مع ما سخر الله للإنسان في أرض وفي سماء فإنه يتقدم وإن كان غير مسلم.. وهذا هو الواقع المشاهد والملموس، وهذا من العدل الإلهي المطلق ﴿**كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** ﴿٢٠﴾﴾[1] وهؤلاء وهؤلاء: هم المؤمنون وغير المؤمنين.

---

(١) الإسراء: ٢٠.

ثانياً: أن المسلمين في العصور الأخيرة لم يبدعوا كما ينبغي لسببين أساسيين.

١- **السبب الأول هو**: أن المسلمين تدنوا - لعلل شتى - إلى ما دون المستوى الإنساني العادي في الجانب المعرفي، ولما كان التعامل الصحيح مع الكونيات يتطلب أنهاراً من المعرفة المطلوبة في هذا الميدان فإن الجدب المعرفي الذي ساد حياة المسلمين - باستثناء حالات قليلة - حرمهم من الحظوظ العلمية والتكنولوجية التي ظفر بها غيرهم عن جدارة.

٢- **أن المسلمين بتقصيرهم الشنيع هذا** قد فرطوا في معنى أصيل من معاني التوحيد.. معنى الاستجابة لأمر الله في تسخير الكون للإنسان.. ومعنى إعمار الأرض عن طريق امتلاك مفاتح المعارف الكونية في اليابسة والبحار والأنهار والفضاء.. و.. والمتدبر للقرآن يدرك الارتباط بين توحيد الله وإعمار الأرض: ﴿**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**...﴿٦١﴾﴾[1] أي: جعلكم عمّارها.. ولا شك في أن إعمار الأرض مشروط بالعلم بسنن التسخير الكوني الذي يثمر العمران.

---

(١) هود: ٦١.

ثالثاً: أن جذوة التوحيد وصحته: اقترنا بـ (الإبداع) العظيم في حضارة المسلمين.

وهذه شهادات ثلاث لعلماء ومفكرين غير مسلمين:

١- **يقول (أوليج جرابار) أستاذ الفنون الجميلة في جامعة هارفاد:** «استطاع العرب (يقصد المسلمين جميعاً عرباً وغير عرب) أن يجسدوا قيمهم الروحية وحاجاتهم المادية في مرئيات تتصف بالرمزية والجمال، واستطاع الفن الإسلامي أن يحقق مطلباً أقرب إلى عصرنا منه إلى العصور السابقة، فقد أثبت أن كل شيء يمكن أن يجعل جميلاً مثيراً، وبينما كانت العصور الوسطى المظلمة مخيمة على أوربا، كانت المنتجات الإسلامية موضع إعجاب العالم كله، وعلى الأخص العالم الغربي، وظل العديد من مدارس الفن الأوربي يحاول تقليد الأساليب الإسلامية في صنع الخزفيات والعاجيات والأدوات المعدنية، ظل يحاول ذلك لقرون عدة.. لماذا أضفى العالم الإسلامي على فن تجميل الأشياء هذه المكانة السامية؟.. وما معنى هذه الظاهرة؟.. إن النقطة الأساسية هي أن المجتمع الإسلامي قد سبق كل مجتمع آخر في القرون الوسطى إلى (الجمع بين القيم)، فأدى هذا الجمع إلى التوسع البالغ في

إبداع قطع جميلة يمكن أن تخدم مضامين وصور العلاقة بين الناس وضرورات الحياة»[١].

٢- **ويقول (جون بادوا) أستاذ الفلسفة في جامعة كولومبيا:** «وإذا كان التفاعل قد أسفر عن حضارة مثيرة للإعجاب، فذة الشخصية، فالفضل في ذلك يعود إلى العقيدة الإسلامية التي فجرت طاقات العرب؛ إذ كان الإسلام حاسم الأثر في مسار الإبداع الثقافي»[٢].

انظروا ما يقول الرجل.

- العقيدة الإسلامية هي التي فجرت طاقات العرب.
- كان الإسلام حاسم الأثر في مسار الإبداع الثقافي.

• لكأن جون بادو يترجم مفهوم سلمان بن عبدالعزيز في (العلاقة المعرفية والوظيفية) بين التوحيد والإبداع.

٣- **ويقول المؤرخ العلمي (جون برنال)..** «لقد أصبح الإسلام نقطة التجمع للمعارف الآسيوية والأوربية، ومن ثم تدفقت في هذا المجرى المشترك سلسلة من المخترعات لم تكن متاحة أو معروفة للتكنلوجيا اليونانية أو الرومانية، وقد

(١) عبقرية الحضارة العربية: أوليج جرابار، ص١١٢.
(٢) المرجع السابق: جون بادوا ص ٢٢.

obeikandl.com

أدت هذه المخترعات إلى قيام صناعات مثل صناعة: الصلب.. والصيني.. والحرير والورق، وهذه أرست - بدورها - قواعد أخرى استطاعت أن تحفز الغرب على ثروته التكنولوجية والعلمية الكبرى في القرنين السابع عشر والثامن عشر»[١].

قلنا من قبل: إن هذا المفهوم السلماني - يصلح لنهضة جديدة مضيئة ومتوازنة.

قلنا: إنه مفهوم من العمق والذكاء والسداد والنفع بحيث يتطلب خدمة تناسبه في حقول التوجيه والتثقيف كافة: التعليم والإعلام والثقافة والدعوة، ولقد وجد القارئ في الصحائف الآنفة أكثر من دليل على ما قلناه، ولئن تطلبت هذه الرؤية مزيداً من السعة والإشباع فهذه هي السعة.. وهذا هو الإشباع متمثلان في محاور يجمعها عنوان رئيس وهو (الإبداع الإيماني في مجال التطبيق).

(١) جون برنال: العلم في التاريخ جـ١ ص ٢٩٧.

obeikandl.com